بينهما تناحريا دون شك بالمعنى النسبي للكلمة ، حيث يهدف المحقق الى تفريغ المناضل من محتواه الوطني والطبقي والاجهاز على موقفه النضالي ، بينما يهدف المعتقل الى الصمود وتفويت هذه الفرصة ، وبالتالي حماية نفسه وحزبه وحركته الوطنية من ضربات العدو .

وهكذا : فالمحقق في قطب ، يدافع عن ما هو قائم ويسعى الى تعزيزه عن طريق اضعاف القطب الاخر . مسلحا بتعبئة وثقافة ، ومحفزات ، ونفسية ، ومعنوية واعداد يخدم مصلحة القطب الرجعي في الصراع ، ويمارس اساليب فنية ووحشية فاشية بغية النيل من القطب الاخر .

ورجل التحقيق هذا يمارس دوره بصفته مستخدما (موظفا) لصالح نظام الحكم المعادي ، الذي وظفه وقام باعداده لمهمة رجل التحقيق ، ويطالبه بالنجاح في مهمته بوصفه اداة وركيزه من ادوات وركائز الحكم . ومن اجل ذلك يزوده بالمعرفة ويعبئه ويقدم له الاغراءات ، ويمنحه الصلاحيات اللازمة لتطبيق اساليب التحقيق المختلفة ضد المناضلين من اجل ابتزاز المعلومات ، وتوصيلهم الى حالة اليأس من النضال او الانهيار التام ، هذا الهدف الذي لا يمكن الوصول اليه الا في حالة تردي وضع المعتقل جسديا او نفسيا كليا او جزئيا .

والمناضل قطبا مضادا : وهو الوطني المكافح من اجل الحرية ، مستندا على قضيته العادلة ، وردا على الحالة العامة التي يعيشها في مجتمعه او يعيشها وطنه ، مدافعا عن تلك القضية بقواه الجسدية والعقلية ، النفسية والمعنوية ، بدرجة من الصلابة تتلائم مع وضعه الشخصي وتكوينه الفردي ، وعمق ايمانه بقضيته وعدالتها ، وعمق فهمه وارتباطه بالمباديء النضالية التي تلتزم بها حركته النضالية ، ودرجة اعداده وصلابته على وجه الخصوص ، ومدى حرصه على رفاقه وحزبه ، وفهمه الحسي والعميق لضرورة عدم الادلاء بشيء من

شأنه ان يعرض الرفاق لما هو فيه ، أو يعطل او يبلبل اليه عمل الاجهزة والمنظمات ، التي ينتمي اليها ان سلاح المناضل في أقبية التحقيق بالدرجة الاولى هو صبره وصلابته المرتكزين على فهم اولي ، او عميق لما يجري في اقبية التحقيق . وسلاحه ايضا عزته وكبرياءه الوطنية وعمق انتماءه الوطني والعقائدي .

وبين القطبين المذكورين اعلاه يجري الصراع المكثف ويرتدي الطابع العقائدي في مداه الاستراتيجي ، بين ارتباطات عقائدية متناقضة تكثف وتركز طبيعة القطبين في اوضاعهما الملموسة ، حيث انخصائص كل قطب تؤثر على عملية الصراع التي هي في التحليل النهائي وعبر تطورها ومراحلها ، نتاج لقدرات وفعاليات وقابليات وسمات ، وردود فعل كل من القطبين بشكل مباشر ، وما يمثله كل قطب من خلال العملية نفسها .

وما دام المعتقل قد القي عليه القبض فان الصراع قد بدأ يأخذ مجراه ، ولا بد من حسمه لصالح احد الطرفين كليا أو جزئيا . ويجري حسمه باوجه عديدة ، وحالات ووسائل مختلفة يستخدمها كلا الطرفين — المحقق بشكل اساسي . وفي صراع كهذا لارجحيه أن ينتصر الاقوى عقائديا ، الاقوى ارتباطا ، الاعمق مبدأية ، ينتصر الاكثر ايمانا ، ينتصر المناضل اذا صمم على الصمود والانتصار . ينتصر المناضل اذا ظل في جميع مراحل التحقيق واضعا صوب عينيه ان يصمد ، وعارفا باهداف المحقق مهما كانت الصورة التي يظهر بها ، ومصمما على عدم خيانة رفاقه ومنظمات حزبه وحركته الوطنية ، مصمما على عدم خيانة شعبه أو الخروج من صفوفه . مع ملاحظة ان رجل التحقيق في النهاية هو موظف يقوم بواجبه الروتيني في أغلب الاحوال وقوته نابعة من وضعه العام ، والسلطات التي تحيط به . بينما المعتقل هو مناضل من اجل قضية عادلة لا يهمه ان يفنى في سبيلها . بالاشارة الى ان المناضلين ليسوا نموذجا واحدا وانما